مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

المرجعية الدينية الجزائرية من منظور الأستاذ الجامعي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعات قسنطينة

The Algerian religious reference from the university professor's perspective A field study on a sample of professors from the Universities of Constantine

الطالب. إبراهيم الديب
dibrahim450@yahoo.fr
أ.د زكية منزل غرابة
zakiamenzel@yahoo.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2019/09/12 **تاريخ القبول: 2021/12/02**

I. الملخـــص:

يهدف المقال إلى معرفة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو المرجعية الدينية الجزائريـــة وذلك من خلال سبر الرأي حول مفهومها، مكوناتها، أهميتها، واقعها وآفاقها، وقد اختار الباحث الأستاذ الجامعي بحكم أنه من نخبة المجتمع كما يفترض أن نجد عنده من التصور والتحليل ما يساهم في إثراء الموضوع، وقد تم إجراء الدراسة على 150 أستاذ، حيث وقع الاختيار على ثلاث كليات من مجمل جامعات قسنطينة، حيث كانت 50 مفردة هي حصة كل كلية من الكليات التي وقع الاختيار عليها، وقد اعتمدت على منهج المسح وأداته استمارة الاستبيان لمعرفة آراء أفراد العينة، وقد توصلت إلى بعض النتـــائج حـــول موضوع المرجعية الدينية الجزائريـــة من أهمها: أنّ المرجعية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

الدينية إطار ونسق من خلاله وفي ضوئه يباشر المجتمع فهم وتطبيق الدين حيث أن أهم مكونين للمرجعية الدينية المذهب الفقهي والمذهب العقدي على حد سواء وأن الالتزام بمرجعية دينية واحدة والمحافظة عليها لا يعني الإقصاء أو عدم الانفتاح على غيرها وأنّ تعدد المرجعيات الدينية في الدولة الواحدة أمر سلبي.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الدينية الجزائرية، منظور، الأستاذ الجامعي، المذهبين الفقهي والعقدي.

Abstract:

The article aims to know the university professor's perspective towards the Algerian religious reference, bypolling opinions about its definition, constitution, importance, reality and horizons. The university professor was chosen because he is considered an elite member of society, and also because it is believed that he or she possesses imagination and analytical thinking to an extent that helps enrich the subject at hand. This study was conducted on 150 professors. Three colleges from all the universities of Constantine were selected. 50 terms were the share of each selected college. The survey methodology and its tool; the questionnaire form was used to obtain the views of the sample members. Some results about the Algerian religious reference were obtained, of which the most important ones were:Religious reference is a framework through which, and in the light of which, society begins to understand and apply religion, and that the two most important components of religious reference are jurisprudential and creedal ideologies. Also, adherence to, and preservation of a single religious reference does not mean exclusion or non-openness to another,

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

and the multiplicity of religious references in one country is negative.

Keywords : The Algerian religious reference, perspective, the university professor's, Doctrimes of Jurisprudence and doctrinal.

1. المقدمـــة:

تعتبر رسالة النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم الرّسالة الخاتمة للبشرية، والمرجع الذي يجب الرجوع والاحتكام إليه في الدنيا، وهو الحجة على النّاس في الآخرة، الحجة التي لو زالت لزالت حجة الله على العباد، ونجد أنه في العهد النبوي كان مرد المسائل والنوازل إلى النّبي صلى الله عليه وسلم، يُسأل فيُجيب وحيا من عند الله أو اجتهادا يقر عليه، إلى أن أكمل الله للنّاس عليهم دينهم وأتمّ عليهم نعمته وانتقل النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى الرفيق الأعلى، ولما كانت نصوص الوحيين محصورة والنوازل متجددة احتاج الصحابة إلى بذل الجهد لاستنطاق النصوص على ما جد للنّاس من أقضية وحوائج بفهم الواقعة وتنزيل النص الشرعي عليها، ولما كانت الفهوم مختلفة وأدلة الأحكام في أغلبها ظنية الدلالة تعددت آراء الصحابة في النازلة الواقعة يحدوهم في ذلك تلمس الصواب وفهم مراد الله ورسوله، وعلى ذلك سار من جاء بعدهم من أئمة التابعين وأتباع التابعين بعد أن تفرقوا في البلدان، فنشأت بذلك أفهام وتباينت أحكام، تأسس على إثرها مذاهب فقهية وعقدية وسلوكية، ليستقر كل مصر من أمصار المسلمين على آراء في العقيدة ومذهب في الفقه ورواية في قراءة القرآن وطريقة في التربية والسلوك، لتصبح تلك المكونات مرجعية دينية لذلك المصر.

وبالرغم من الاجتهاد، والتنوع الفكري، والانفتاح الذي بلغه علماء الإسلام فقد كان لكل بلد هويته المحلية عمل أهل العلم فيه على المحافظة على تلك الهوية وعلى ما استقر عليه مصرهم لما في ذلك من وحدة الصف وجمع الشمل وتخفيف الخلاف،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

فسلكوا في ذلك كل سبيل واستعملوا كل وسيلة من خطب مسجدية وديار للفتوى وتدريس للمقررات، إلا أنه وفي عصـــرنا هذا أين تطورت الوسيلة وبلغت من التطور أوجها حيث أصبح التواصل والتقارب والتسارع سمة للحياة، وبالرغم ما لهذا التطور من إيجابيات إذ نجده قد ألغى الجغرافيا وقرّب البعيد وسهّل الوصول إلى المعلومة والاطلاع على الكثير من الآراء في أقل وقت بل في الوقت نفسه، إلا أنّ سوء تعاملنا معه قد يشكل تهديدا للمرجعيات والهويات المحلية، خاصة وأنّ الكثير لا يستطيع التوفيق بين ما هو معتمد كمرجع في بلده وبين ما هو وافد إليه من مرجعيات أخرى ربما لا تتناسب وبيئته الثقافية والفكرية والسياسية، ولا مع ما استقر عليه علماء مصره من آراء في الفقه والعقيدة، الأمر الذي قد يُحدث شرخا في نسيجنا الديني والاجتماعي ليصل أحيانا إلى حد التعصب والتشاحن والتصادم، لذلك فقد جاءت هذه الورقة لتبحث موضوعا من بين المواضيع المهمة ألا وهو المرجعية الدينية الجزائرية، حيث أننا سندرس هذا الموضوع من منظور الأستاذ الجامعي وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من أساتذة قسنطينة، وهو ما ستفصل فيه هذه المعطيات.

2. موضوع الدراسة

1.2 الإشكالية

يعتبر تحديد إشكالية الدراسة من الخطوات المهمة في البحث العلمي ومرحلة أساسية "لأنه يقوم عليها العديد من الإجراءات التنفيذية وخطوات التحليل والتفريع والصياغة اعتمادا على المشكلة المحددة"[1]، ومن ثم يجب أن تصاغ بشكل واضح ودقيق، بحيث تُمكّن الباحث من الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، وعلى هذا الاعتبار يمكن

[1] – شريف درويش اللّبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث العلمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م، ص47.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

عرض مشكلة الدراسة في بحثنا هذا كالآتي:

إنّ علماء مصرنا وعبر كل الأزمنة كانوا على دراية بما عليه غيرهم في الأمصار الأخرى من آراء واجتهادات فقهية وعقدية وما استقروا عليه في قراءتهم للقرآن الكريم وما تبنوه من طرق في التربية والسلوك وبالرغم من ضلوعهم في ذلك كله وإحاطتهم به إلا أن هذا لم يمنعهم من تبني ما استقر عليه أسلافهم باعتباره مرجعا وهوية، فبذلوا الوسع في سبيل المحافظة عليه بشتى الوسائل والطرق لما رأوا في ذلك من وحدة واستقرار لمجتمعهم إذ أسهمت هاته المرجعية إسهاما كبيرا في وحدة المجتمع وأمنه الفكري، إلى أن وفدت وافدة تمثلت في ظهور بعض منتسبي العلم الذين لا يُعيرون اهتماما لقضية المرجعية والخصوصية والهوية، حيث أصبحنا نرى فتاوى مُعلبة تعبر القارات دون مراعاة للحال والعرف أو البيئة والثقافـــة، ومن غير الالتفات لخصائص المجتمعات وخلفياتها الفكرية والاجتماعية التي تُوجَّه لها، ومن غير إحاطة بحيثيات المسائل المراد الإفتاء فيها بحيث ترتب على ذلك خلافات بين أفراد المجتمع وربما بين أفراد الأسرة الواحدة حول بعض المسائل، وفي هذا السياق ينقل ابن فرحون في التبصرة عن القرافي "وَيَنْبَغِي لِلْمُفْتِي إذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مُسْتَفْتٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ الَّذِي فِيهِ الْمُفْتِي أَنْ لَا يُفْتِيَهُ بِمَا عَادَتُهُ يُفْتِي بِهِ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَهَلْ حَدَثَ لَهُمْ عُرْفٌ فِي ذَلِكَ اللَّفْظِ اللُّغَوِيِّ أَمْ لَا؟ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ عُرْفِيًّا فَهَلْ عُرْفُ ذَلِكَ الْبَلَدِ مُوَافِقٌ لِهَذَا الْبَلَدِ فِي عُرْفِهِ أَمْ لَا؟ وَهَذَا أَمْرٌ مُتَيَقَّنٌ وَاجِبٌ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ"[1].

[1]– ابن فرحون، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1986م، ج2، ص78.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

وهذا ما يسميه الإمام الشاطبي "تحقيق المناط الخاص"[1]، وهو النظر فيما يصلح بكل مكلف في نفسه، بحسب وقت دون وقت، وحال دون حال، وشخص دون شخص.

أما الوافد الآخر فهو الوسيلة في حد ذاتها والتي أصبحت تُمكّن من التعرف على الكثير من الآراء في الوقت نفسه وتتيح التواصل مع أكثر من شخصية علمية صحيحة أحيانا ووهمية أحايين أخرى، فتجد الأسماء المستعارة والشخصيات المنتحلة وصفحات عديدة على مواقع التواصل الاجتماعي للشخصية واحدة لا تعرف الصادقة منها من الكاذبة، كل هذا جعل غير المتخصص في العلوم الإسلامية يقع في الكثير من اللُبس خاصة مع خصوصية الوسيلة الحديثة التي تعتمد الاختصار في الصيغة والطرح مما يحول دون شرح المسائل وتأصيلها، وهذا مما يشوش على القارئ وعلى المستفتي حيث يتعسر عليه التوفيق بين ما عليه مجتمعـــه وعلماءُ بلده وبين ما يطرحه البعض دون مراعاة لأي خصوصية وهُوية، كل هذا جعل الكثير من الباحثين والمفكرين يطرحون تساؤلات حول المرجعية الدينية ويتناولونها بالبحث من عدة جوانب، ولقد جاءت دراستنا هاته لتتطرق إلى هذا الموضوع من خلال نظرة الأستاذ الجامعي إلى المرجعية الدينية، وهذا الذي يحيلنا إلى تساؤل رئيس وهو **كيف ينظر الأستاذ الجامعي إلى مسألة المرجعية الدينيـــــة الجزائرية؟** والذي بدوره يحيلنا إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

ـــ ما هو مفهوم المرجعية الدينية من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

ـــ ما هي أهمية المرجعية الدينية من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

ـــ ما هو واقع المرجعية الدينية الجزائرية من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

[1] – إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، تحقيق أبوعبيد مشهور بي حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997 م، ج5، ص181 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

ـــ هل من الضرورة المحافظة على هاته المرجعية وما سبل الحفاظ عليها ؟

2.2 ضبط المفاهيم:

1.2.2 المرجعية:

* **لغة:** المرجعية في اللغة من رَجع يَرجع رُجوعا ومَرجِعا، رَجع بمعنى انصرف، وأرجعه عن الشيء صرفه عنه وردَّه، وأرجعه إليه ردَّه إليه، ومنه قوله تعالى: "ثم إلى ربكم مرجعكم" (الزمر:7) أي رُجوعكم ومَعادكم[1]. قال ابن فارس: "الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد، يدل على ردّ وتكرار. تقول: رَجع يَرجع رُجوعا "[2].

* **اصطلاحا:**لقد ورد لفظ "المَرجع" في كتب التراث الإسلامي، وبالتتبع نجد أن المراد به هو: "الجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس في علم من العلوم"[3].

يقول إبراهيم البيومي غانم عن المرجعية: "هي مجموعة المبادئ والموجهات المعيارية الكبرى التي ترشد إلى ما هو صواب وما هو خطأ، ما يجوز وما لا يجوز من منظور المصلحة المعتبرة للمجتمع، لها سلطة نظرية مطلقة من كل وجه ومن كل اعتبار في الفصل بين ما هو صحيح وما هو خطأ"[4].

[1]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1995م، ص115. و:محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.س)، ج8، ص114.

[2]– أبي الحسين أحمد بن فارِس : معجم مقاييس اللغة . تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، الجزء الأول، طبعة اد الكتاب العرب، 1423 هـــ = 2002م، ص 101.

[3]– عماد الدين الرشيد: المرجعية دراسة في المفهوم القرآني، (د.ط)، (د.س)، ص401.

[4]– أبو العلا ماضي، التراث والعقل والنقل والمرجعية الإسلامية ـــ فايس بوك .كوم

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

ويعرفها عبد الوهاب المسيري بقوله: "الفكرة الجوهرية التي تشكل أساس كل الأفكار في خطاب ما والركيزة النهائية الثابتة له التي لا يمكن أن تقوم رؤية العالم دونها والمبدأ الواحد الذي ترد إليه كل الأشياء وتنسب إليه ولا يرد هو أو ينسب إليها"[1].

2.2.2 الدين:

* **لغة:** إنّ كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه دانه يدينه أي أنه ملكه، وتارة من فعل متعد باللاّم أي دان له ويراد به أنه أطاعه، وتارة من فعل متعد بالباء دان به، فنقول دان بالشيء إذا اتخذه دينا ومذهبا أي تديّن واعتقد وتخلّق وتعبّد به[2].

* **اصطلاحا:** أما مصطلح الدين فقد عُرف بأنه: "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"[3].

وقد عرفه بعض الباحثين [4] فقالوا:

– الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله.

– وقال كانت: "هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية".

– وعرفه روبرت سبنسور بأنه: "هو الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية".

وذهب مايير إلى أنه: "جملة العقائد والوصايا التي يجب أن توجهنا في سلوكنا مع الله ومع النّاس وفي حق أنفسنا".

[1]– عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، المجلد الثاني، دار الشروق، ص 453

[2]– ابن منظور: لسان العرب، المصدر نفسه، ج13، ص164.

[3]– عبد الله دراز: الدين، (د.ط)، (د.س)، ص29.

[4]– عبد الله دراز، المرجع نفسه، ص29 وما بعدها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

– ويقول ماكس ميلر: "هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، هو التطلع إلى اللانهائي، هو حب الله".

وقد تطرق عبد الله دراز إلى نقد كل ما أطلق من تعريفات لهذه الكلمة، ولكن ليس هذا ما نحن بصدده لأن ما يهمنا هو كلمة الدين في اصطلاح المسلمين. لذا كان عليك ذكر بعض التعريفات عند علماء المسلمين لا الاسترسال مع تعاريف الفلاسفة الغربيين.

*** مفهوم المرجعية الدينية:**

إنّ البحث في مفهوم المرجعية الدينية كمركب إضافي يكاد يكون نادرا، فلا يكاد الباحث يصادف تعريفا حدّيا واضحا للمرجعية الدينية، وما كان من تعريفات فما هي إلا محاولات لا ترقى لأن تكون تعريفا جامعا مانعا، وربما يرجع ذلك إلى تاريخ المصطلح والاختلاف حول مكوناته وربما إلى مطاطية المصطلح في حد ذاته، وتلك المحاولات لتعريف وضبط المصطلح نجدها قد زادت الغموض حياله إلا أننا سنتطرق إلى بعض التعريفات إذ نجد من يعرّفها بقوله: "هي الأسس الربانية المستنبطة من الوحي لسياسة الأمة في مختلف مناحي الحياة، يتحاكم الناس إليها أثناء الاختلاف والتنازع"[1].

وهذا التعريف متعقب بأنّ صاحبه اختزل وظيفة المرجعية في حال التنازع، بيد أنّ المرجعية هي هوية للمجتمع، هي ما يستقى منه على مدار حياتهم.

[1]– رياض اعميراوي : أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية . ورقة مقدمة لملتقى المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر، أيام 24–26 محرم 1436هـ/الموافق لـ17–19 نوفمبر 2014م

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

ويتناول تعريفها عماد الرشيد قائلا: "الجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس في شؤون دينهم العقدية والفقهية"[1]، ونجد أنّ تعريف عماد الرشيد أقرب وأوضح وأحد، إلا أننا نجده قد أهمل مكونين: الأول الرواية في الإقراء والثاني الطريقة في التربية والسلوك، إلا أنني أشاطره الرأي إلى حد ما لأن أهم مكونات المرجعية والتي لها تأثير على تدين الفرد وتأدية الشعائر وسد باب الخلافات هو المكون الفقهي والعقدي، وبالرغم من أن الرواية في قراءة القرآن والطريقة في السلوك من مكونات المرجعية الدينية إلا أن تأثيرهما يسير بالمقارنة مع المكون الفقهي والعقدي.

وهناك من يرى بأن المرجعية الدينية "تلك المبادئ والمصادر والأسس الدينية التي يرجع إليها الناس في مجتمع من المجتمعات أو في دولة من الدول لأخذ أحكام دينهم وفهم مسائله واستيضاح قضاياه"[2].

أما المرجعية الدينية الجزائرية في تعريفها الإجرائي فهي "الإطار الذي يُرجع إليه في استنباط الأحكام متمثلة في المذهب الفقهي المالكي، والمذهب العقدي الأشعري.

3.2.2 الأستاذ الجامعي:

يعرف الأستاذ الجامعي في هذه الدراسة بأنه ذلك الإطار الحاصل على شهادة جامعية عليا (ماجستير فما فوق) ويمارس نشاطه التعليمي بصفة رسمية وفق القوانين التي تسير عليها الجامعة.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3 نوع الدراسة:

[1]– عماد الدين الرشيد، المرجع السابق، ص401 .

[2]– مولود محصول، المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص17 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

تُصنف هاته الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف حسب أحد الباحثين "تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من النّاس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها"[1]، كما يتجاوز هذا النوع من الدراسات إلى دراسة الظاهرة "دراسة كيفية توضح خصائصها ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى"[2]، ولا يتوقف هذا النوع من البحوث على دراســـة الظاهرة دراسة كمية وكيفية بل يهدف أيضا في كل ذلك إلى "تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تسجيلها وتجميعها وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها وبناء أسس للحقائق التي يمكن أن تُبنى عليها فُروض إيضاحية أو تفسيرية للموقف أو الظاهرة بما يُسهم في تقدم المعرفة"[3]، وتسعى هذه الدراسة إلى رصد آراء أساتذة جامعات قسنطينة كميا ومحاولة تفسير النتائج في ضوء المعطيات الكمية المتوصل إليها.

المنهج المستخدم:

عادة ما يتأثر اختيار المنهج المستخدم في أي بحث من البحوث بطبيعة الدراسة والإشكالية المطروحة ومن ثم فقد اعتمدتُ في دراستي هاته على منهج المسح الوصفي

[1]– سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1983م، ص123.

[2]– جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، ط1، 2007، ص172.

[3]– سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص131.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

الذي يهتم بوصف الظواهر كما هي موجودة في الواقع ويعرف منهج المسح بأنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أســـاسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل"[1]، وتسعى هاته الدراسة إلى مسح عينة من أساتذة جامعات قسنطينة، وذلك من خلال محاولة رصد آرائهم حول المرجعية الدينية الجزائريـــة.

3.3 مجتمع الدراسة وعينتها:

1.3.3– مجتمع الدراسة: يقصد عادة بمجتمع الدراسة "كل العناصر المراد دراستها"[2]، ويتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث في جميع أساتذة جامعات قسنطينة من الجنسين والذين يزاولون نشاطهم التعليمي بصورة رسمية وبصفة دائمة، وقد اختيرت فئة الأساتذة الجامعيين دون غيرها لاعتبارات أهمها: أن الأستاذ الجامعي يمثل النخبة في المجتمع بما يحمله من مؤهلات وخبرات علمية تُمكن من الاستفادة من آرائه في التعرف على حقيقة المرجعية الدينية، واقعها، أهميتها وآفاقها.

3.32.– عينة الدراسة: يؤكد المهتمون بكتابة البحث العلمي أن عملية اختيار العينة عملية حاسمة وأساسية في البحث العلمـــي فهي تحدد وتؤثر على جميع خطوات البحث، فإذا كانت النتائج التي تم التوصل إليها لا يمكن أن تعمم ولو بدرجة بسيطة خارج نطاق العينة المستخدمة في البحث أو الدراسة فإن هذا البحث لا يضيف إلى المعرفة أي شيء جديد ولا يسهم في تقدم الممارسات العملية في مجال التخصص الذي

[1]– جمال زكي السديس، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1962م، ص95.

[2]– منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص160 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

تقع به المشكلة وبما أنه يستحيل في الغالب على الباحث إجراء الدراسة الميدانية على كل مفردات المجتمع الأصلي، فإنه يلجأ في هذه الحالة إلى اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

وتُعرّف العينة بأنها: "تقنية تستخدم لسحب عدد نسبي يمثل المجتمع محل الدراسة، وتتوقف دقة هذه العملية وكفاءتها على درجة تجانس المجتمع واستقرار الظاهرة، ونوع العينة المستخدمة"[1].

وقد تم اختيار عينة الدراسة التي بلغ عدد مفرداتها 150 مفردة بطريقة حصصية غير تناسبية (بسبب ظروف جائحة كورونا التي حالت دون معرفة العدد الاجمالي لعدد الأساتذة في الكليات محل الدراسة) موزعة بالتساوي على الكليات الثلاث التي أسفر السحب عنها، ففي البداية تم اختيار ثلاث جامعات عن طريق السحب العشوائي من مجمل جامعات قسنطينة، ثم بعد ذلك تم اختيار كلية واحدة من كل جامعة من الجامعات الثلاث وذلك بنفس الطريقة، حيث أسفر السحب العشوائي عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المتواجدة بجامعة قسنطينة 2، كلية الإعلام والاتصال بجامعة قسنطينة 3 وكلية أصول الدين على مستوى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، فكانت حصة 50 استمارة لكل كلية، بعد ذلك تنقل الباحث بين الأماكن التي يفترض تواجد الأساتذة فيها كقاعة الأساتذة والمدرجات أين تم توزيع الاستمارات على الأساتذة الأول فالأول دون أدنى اختيار أو تمييز.

4.3 أداة جمع البيانات:

يقوم الباحث ببناء أداة الدراسة أو يستخدم أداة دراسة أخرى قام ببنائها غيره من الباحثين واستخلصوا صدقها وثباتها وملاءمتها لبيئة مجتمع الدراسة ويعتمد الباحث في

[1] – أحمد مصطفى محمد خاطر، استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008م، ص186.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

بنائه لأداة الدراسة الأدب النظري للموضوع والدراسات السابقة وخبرة الباحث الشخصية شريطة أن يتوفر فيها سهولة التطبيق وقلة التكاليف وقياسها لمشكلة البحث بصورة دقيقة ويمكن استخلاص النتائج منها بسهولة ويسر، و"بعد أن يقوم الباحث ببناء الدراسة يقوم باستخراج معامل صدقها وثباتها باستخراج إحدى الطرق المناسبة ثم يقوم الباحث بطباعة أداة الدراسة وإرفاق تعليمات الإجابة عنها"[1].

وعلى أساس ذلك اعتمد الباحث استمارة الاستبيان لجمع البيانات المطلوبة لاعتقاده أنها الأداة الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية، ولكونها الأداة التي تساعد في الحصول على المعلومات في وقت قصير وبجهد يسير.

ويعرف الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث في ضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه"[2].

وقد مرّ الاستبيان وفق المعطيات السابقة بالمراحل الآتية:

ـــ تحديد البيانات والأسئلة المطلوبة: وقد تم ذلك بناء على مشكلة الدراسة المطروحة وتساؤلاتها.

ـــ بناء الاستمارة في شكلها الأولي: قمنا في هذه المرحلة بإعداد مجموعة من الأسئلة المتعلقة بجميع محاور الدراسة الميدانية، وقد عمدنا إلى صياغة الأسئلة بين أشكالها المغلقة والمفتوحة وترتيبها حسب تسلسل معطيات الدراسة، ولم نغفل في كل ذلك تحديد البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثين.

[1]– عامر قندليحي، البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2008م، ص 165.

[2]– محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص149.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

ـــ اختبار صدق الاستمارة: وهي مرحلة سمحت لنا من التأكد فيما إذا كانت استمارة الاستبيان صالحة لتطبيقها ميدانيا، ولتحقيق ذلك قمنا بالخطوات الآتية:

ـــ عرض الاستمارة على الأستاذ المشرف: وذلك بغية معرفة ما إذا كانت الأسئلة المطروحة تخدم أغراض البحث وأهدافه.

عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين: وهي "المرحلة التي تم فيها عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص"[1]، وكان الهدف منها هو التعرف على جوانب النقص المنهجية في أسئلة محاور صحيفة الاستبيان، وفيما إذا كانت تتطلب تعديلها.

35. مجال الدراسة:

ينحصر مجال الدراسة في الجوانب الآتية:

– **المجال المكاني:** ونعني به النطاق الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وقد تحدد هنا بجامعة قسنطينة 2 وجامعة قسنطينة 3 وجامعة الأمير عبد القادر وكلها بولاية قسنطينة.

– **المجال الزماني:** وقد انحصر في الفترة التي تم فيها إجراء الدراسة بدءا من البحث النظري والجانب التطبيقي، وقد كان خلال السداسي الأول من سنة 2021م.

4. عرض البيانات الكمية للدراسة

قبل أن نعرض النتائج المرتبطة بتساؤلات الدراسة الميدانية يجب أن نُعرّج على مجتمع البحث بغية التعريف به وبخصائص أفراد عينة الدراسة، والوقوف على معطيات الدراسة ومتغيراتها.

[1]– الأساتذة المحكمون هم: – د/ بشير بن طبة، أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الأستاذ مولود محصول باحث في قضايا المرجعية الدينية .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

فقد أجريت هذه الدراسة على مستوى ثلاث كليات بثلاث جامعات، كل كلية تتواجد بجامعة، وكل هاته الجامعات متواجدة بولاية قسنطينة، وهم جامعة قسنطينة 2، جامعة قسنطينة 3، وجامعة الأمير عبد القادر، حيث قدرت مفردات العينة ب 150 مفردة موزعة بالتساوي على الكليات الثلاث، 50 مفردة لكل كلية.

1.4 الخلفية المعرفية للمرجعية الدينية لدى عينة الدراسة:

– مفهوم المرجعية الدينية لدى عينة الدراسة

جدول رقم (01) يبين مفهوم المرجعية الدينية لدى عينة الدراسة

الرقم	مفهوم المرجعية الدينية	التكرار	النسبة المئوية
01	المذهب الفقهي والعقدي معا	71	**٪35,32**
02	المذهب الفقهي الذي يستند إليه في الأحكام والمعاملات	48	**٪23,88**
03	مجموعة من العلماء يرجع إليهم المجتمع في أمور دينه	48	**٪23,88**
04	المذهب العقدي الذي يستند إليه	22	**٪95,10**
05	أخرى تذكر	12	**٪97,05**
المجمـــوع		**201**	**٪100**

يبين الجدول رقم (01) مفهوم المرجعية الدينية من وجهة نظر أفراد العينة ومن خلاله يتبين أنّ نسبة **35,32٪** قد وقع اختيارها على التعريف رقم 01 حيث ترى أنّ المرجعية الدينية مذهب فقهي وعقدي حيث احتل هذا المفهوم المرتبة الأولى، أما نسبة **23,88٪** فقد اختارت تعريف المرجعية الدينية المرتبط بالمذهب الفقهي فقط دون سواه حيث أتى هذا التعريف في المرتبة الثانية وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة تم اختيار تعريف المرجعية الدينية على أنها مجموعة من العلماء يرجع إليهم المجتمع في أمور دينه، أما المرتبة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

الرابعة بنسبة **95,10٪** فكانت لمن يرون بأن المرجعية الدينية مذهب عقدي دون سواه، وفي الأخير جاءت نسبة **97,05٪** لمن يرون تعاريف أخرى متعددة للمرجعية الدينية غير هذه التعاريف، يتضح من خلال الجدول أنّ أغلب مفردات الدراسة تتجه نحو التعريف الأول الذي يُعرف المرجعية الدينية بأنها المذهب الفقهي والعقدي الذي يستند إليه في الأحكام والمعاملات.

- **مصادر الفتوى لدى عينة الدراسة:**

جدول رقم (02) يبين مصادر الفتوى لدى عينة الدراسة

الرقم	مصادر الفتوى لدى عينة الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
01	إمام المسجد	76	٪23,29
02	الكتب	69	٪53,26
03	وسائل الإعلام المرئية	55	٪15,21
04	الأنترنت	37	٪24,14
05	وسائل الإعلام المسموعة	23	٪85,08
المجموع		**260**	**٪100**

يبين الجدول رقم (02) مصادر الفتوى لدى عينة الدراسة، وقد تبين أن نسبة ٪23,29 تستقي فتاواها من إمام المسجد، أما المرتبة الثانية بنسبة ٪53,26 فكانت للفئة التي تستقي فتاواها من الكتب، أما المرتبة الثالثة بنسبة ٪15,21 كان مصدر الفتوى

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

بالنسبة لها هي وسائل الإعلام المرئية، بينما المرتبة الرابعة بنسبة 24,14٪ فعادت إلى الأنترنت، أما المرتبة الخامسة بنسبة 85,08٪فكانت من نصيب وسائل الإعلام المسموعة.

2.4 أهمية المرجعية الدينية لدى عينة الدراسة:

– استناد الجزائر لهذه المرجعية من وجهة نظر عينة الدراسة

جدول رقم (03) يبين مدى ضرورة استناد الجزائر لهذه المرجعية لدى عينة الدراسة

الرقم	ضرورة استناد الجزائر لهذه المرجعية	التكرار	النسبة المئوية
01	ضرورة ملحة	104	٪34,69
02	ضرورة بنسبة	25	٪66,16
03	ليست هناك أي ضرورة	16	٪66,10
04	أخرى تذكر	05	٪34,03
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (03) مدى ضرورة استناد الجزائر لهذه المرجعية وقد تبين أن 69، 34٪من العينة ترى أن الاستناد للمرجعية الدينية أمر ضروري، أما نسبة 16، 66٪ من أفراد العينة ترى بأن الاستناد لهذه المرجعية ضروري بنسبة، أما 10، 66٪من أفراد العينة ترى بأن الاستناد إلى هاته المرجعية ليست له أي ضرورة، أما نسبة 03، 34٪فترى غير هذا.

– مدى وجود مرجعيات غير المرجعية المحلية في نظر عينة الدراسة

جدول رقم (04) يبين وجود مرجعيات غير المرجعية المحلية في نظر عينة الدراسة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

الرقم	هل ترى بأن هناك مرجعيات في الساحة الجزائرية تزاحم وتهدد المرجعية المحلية	التكرار	النسبة المئوية
01	هناك مرجعيات	97	٪64,66
02	ليست هناك مرجعيات	53	٪35,33
المجموع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (04) وجود مرجعيات غير المرجعية المحلية من وجهة نظر العينة، وقد تبين أن نسبة 64,66٪ من العينة ترى بأن هناك مرجعيات تنافس وتهدد المرجعية المحلية، أما نسبة 35,33٪ من أفراد العينة ترى بأن لا وجود لمرجعيات أخرى تهدد المرجعية المحلية.

- **المرجعيات التي تزاحم وتهدد المرجعية المحلية في نظر عينة الدراسة**

جدول رقم (05) يبين المرجعيات التي تزاحم وتهدد المرجعية المحلية في نظر عينة الدراسة

الرقم	المرجعيات التي تزاحم وتهدد المرجعية المحلية	التكرار	النسبة المئوية
01	الحنبلية	94	٪62,66
02	الشافعية	02	٪01,33
03	الحنفية	01	٪0,66
04	لا أرى بأن هناك مرجعيات مزاحمة	53	٪35,33
المجمـــــوع		**150**	**٪100**

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

يبين الجدول رقم (05) المرجعيات الدينية التي تزاحم وتهدد المرجعية الدينية المحلية من وجهة نظر عينة الدراسة، وقد تبين أن المرتبة الأولى نسبة 62,66٪ من العينة ترى بأن المرجعية الحنبلية هي المزاحمة والمهددة للمرجعية الدينية الجزائرية المالكية، أما نسبة 01,33٪ من أفراد العينة ترى بأن المرجعية الشافعية تزاحم المرجعية الدينية الجزائرية، أما نسبة 0,66٪ من أفراد العينة ترى بأن المرجعية الحنفية تزاحم المرجعية الدينية المحلية الجزائرية، وهنا نلحظ بوضوح الفرق الشاسع بين المرجعيات المزاحمة للمرجعية الدينية الجزائرية، إذ نجد الأغلبية الساحقة من عينة الدراسة ترى وبوضوح تام أن المرجعية المزاحمة والمهددة للمرجعية الدينية الجزائرية هي المرجعية الحنبلية، أما المرجعية الشافعية والحنفية فترى عينة الدراسة أن مزاحمة هاتين المرجعيتين للمرجعية الدينية الجزائرية جد ضئيلة إن لم نقل تكاد تكون منعدمة، وهاته النتيجة الأكيد أن لها أسبابها فما هو تفسير مزاحمة المذهب الحنبلي للمذهب المالكي دون سواه بنسبة جد كبيرة بالمقارنة مع مزاحمة غيره من المذاهب، أما 33، 35٪ من عينة الدراسة فهي ترى بأنه ليس هناك أي مزاحمة من طرف مرجعيات أخرى.

– مدى إيجابية أو سلبية تعدد المرجعيات في الدولة الواحدة في نظر عينة الدراسة

جدول رقم (06) يبين إيجابية أو سلبية تعدد المرجعيات في الدولة الواحدة في نظر عينة الدراسة

الرقم	تعدد المرجعيات في الدولة الواحدة	التكرار	النسبة المئوية
01	أمر سلبي	108	٪72
02	أمر إيجابي	42	٪28

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

المجمـــوع	**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (06) مدى إيجابية أو سلبية تعدد المرجعيات الدينية في الدولة الواحدة، وقد تبين أن نسبة 72٪ من العينة ترى أن تعدد المرجعيات في الدولة الواحدة أمر سلبي، أما نسبة 28٪ ترى بأن تعدد المرجعيات الدينية في الدولة الواحدة أمر إيجابي، مما يتطلب من الهيئات الوصية الاستثمار في هذه النظرة وتثمين هذا الفهم والشعور والمحافظة عليه.

– ضرورة المحافظة على المرجعية الدينية الجزائرية في نظر عينة الدراسة

جدول رقم (07) يبين ضرورة المحافظة على المرجعية الدينية الجزائرية في نظر عينة الدراسة

الرقم	المحافظة على المرجعية الدينية الجزائرية	التكرار	النسبة المئوية
01	أمر ضروري	129	٪86
02	أمر غير ضروري	21	٪14
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (07) ضرورة المحافظة على المرجعية الدينية من وجهة نظر العينة، وقد تبين أن نسبة 86٪ من العينة ترى أن المحافظة على المرجعية الدينية المحلية أمر ضروري، أما نسبة 14٪ من أفراد العينة ترى عدم ضرورة المحافظة على المرجعية الدينية المحلية.

3.4 واقع المرجعية الدينية من وجهة نظر عينة الدراسة

– وضوح المرجعية الدينية التي تستند إليها الجزائر من وجهة نظرعينة الدراسة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

جدول رقم (08) يبين وضوح المرجعية الدينية التي تستند إليها الجزائر من وجهة نظرعينة الدراسة

الرقم	الجزائر تستند إلى مرجعية دينية واضحة	التكرار	النسبة المئوية
01	نعم واضحة	94	٪62,66
02	لا ليست واضحة	56	٪38,33
المجـــموع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (08) وضوح المرجعية الدينية الجزائرية من وجهة نظر عينة الدراسة، وقد تبين أن نسبة 62,66٪ من العينة ترى أن المرجعية الدينية الجزائرية واضحة، بينما ترى نسبة 37,33٪ من أفراد العينة أن المرجعية الدينية الجزائرية مبهمة، وهذا ما يستلزم العمل على توضيح أكبر للمرجعية الدينية الجزائرية.

– مدى إجابة المرجعية الدينية الجزائرية على تساؤلات المجتمع الدينية

جدول رقم (09) يبين مدى إجابة المرجعية الدينية الجزائرية على تساؤلات المجتمع الدينية

الرقم	هل تجيب المرجعية الدينية الجزائرية على كل تساؤلات المجتمع الدينية	التكرار	النسبة المئوية
01	نعم	87	٪58
02	لا	63	٪42
المجمـــوع		**150**	**٪100**

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

يبين الجدول رقم (09) مدى إجابة المرجعية الدينية الجزائرية على تساؤلات المجتمع الدينية، وقد تبين أن نسبة 58٪ من العينة ترى أن المرجعية الدينية الجزائرية تجيب على تساؤلات المجتمع الدينية، أما نسبة 42٪ من أفراد العينة ترى أن المرجعية الدينية الجزائرية لا تجيب على تساؤلات المجتمع الدينية، مما يلفت الانتباه لتأطير عملية الفتوى والبحث فيها حتى تجيب على أكبر نسبة من التساؤلات.

– مساهمة المرجعية الدينية في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة

جدول رقم (10) يبين مساهمة المرجعية الدينية في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع

من وجهة نظر عينة الدراسة

الرقم	هل للمرجعية الدينية الجزائرية إسهام في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع	التكرار	النسبة المئوية٪
01	لا	84	٪56
02	نعم	66	٪44
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (10) مدى مساهمة المرجعية الدينية الجزائرية في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع من وجهة نظر العينة، وقد تبين أن نسبة 56٪ من العينة ترى أن المرجعية الدينية الجزائرية لا تحقق الأمن الفكري للمجتمع، أما نسبة 44٪ من أفراد العينة ترى بأن المرجعية الدينية الجزائرية تحقق الأمن الفكري للمجتمع.

– اسهام المرجعية الدينية في وحدة المجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

جدول رقم (11) يبين اسهام المرجعية الدينية في وحدة المجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة

الرقم	هل للمرجعية الدينية الجزائرية إسهام في وحدة المجتمع	التكرار	النسبة المئوية٪
01	نعم	118	٪79,66
02	لا	32	٪21,33
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (11) مدى مساهمة المرجعية الدينية الجزائرية في وحدة المجتمع، وقد تبين أن نسبة 66، 78٪ من العينة ترى أن المرجعية الدينية الجزائرية تساهم في وحدة المجتمع، أما نسبة 33، 21٪ من أفراد العينة ترى بأن المرجعية الدينية الجزائرية لا تساهم في وحدة المجتمع، وهذا ما يتطلب تثمين وتعزيز والاستثمار في علاقة المرجعية الدينية بوحدة المجتمع.

4.4 آفاق المرجعية الدينية من وجهة نظر عينة الدراسة

– مدى ثقة الفرد الجزائري في المؤسسات الدينية

جدول رقم (12) يبين مدى ثقة الفرد الجزائري في المؤسسات الدينية

الرقم	ثقة الفرد الجزائري في المؤسسات الدينية	التكرار	النسبة المئوية
01	هناك ثقة نوعا ما	84	٪56
02	ليست هناك ثقة	40	٪66,26
03	هناك ثقة كبيرة	26	٪34,17

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

المجمـــــوع	150	٪100

يبين الجدول رقم (12) مدى ثقة الفرد الجزائري في المؤسسات الدينية، وقد تبين أن نسبة 56٪ من العينة ترى أن الثقة ليست بالكبيرة، أما نسبة 66,26٪ من أفراد العينة ترى بأن الثقة كبيرة، أما نسبة 34,17٪من أفراد العينة ترى بأن ليس هناك ثقة تماما، وهذا ما يستلزم من القائمين البحث في أسباب تذبذب ثقة الفرد الجزائري في المؤسسات الدينية بحيث يفترض أن تكون أكبر نسبة للثقة الكبيرة بين الفرد والمؤسسات الدينية ولكن وجدنا العكس، لذلك يجب البحث بجدية عن الأسباب وسبل المعالجة، لأن عدم الثقة تعني العزوف ومن ثم اللجوء إلى مرجعيات أخرى ما يفتح بابا للفوضى الدينية.

– وجود علماء مؤهلين للإفتاء من وجهة نظر عينة الدراسة

جدول رقم (13) يبين وجود علماء مؤهلين للإفتاء من وجهة نظر عينة الدراسة

الرقم	هل ترى بأن للجزائر علماء شريعة بمستوى يجعل الفرد الجزائري مكتف فيما يخص تساؤلاته الدينية	التكرار	النسبة المئوية٪
01	نعم يوجد علماء	115	٪76,66
02	لا يوجـــد علماء	35	٪23,33
المجمـــوع		150	٪100

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

يبين الجدول رقم (13) مدى وجود علماء جزائريين أكفاء وفي مستوى ثقة الفرد الجزائري من وجهة نظر العينة، وقد تبين أن نسبة 76,66٪ من العينة ترى أن هناك علماء، أما نسبة 23,33٪ من أفراد العينة ترى بأنه لا يوجد علماء.

– رأي عينة الدراسة في ظاهرة طلب الفتوى من خارج الجزائر

جدول رقم (14) يبين رأي عينة الدراسة في ظاهرة طلب الفتوى من خارج الجزائر

الرقم	طلب الفتوى من خارج الجزائر تعد ظاهرة	التكرار	النسبة المئوية٪
01	مرضـــية	87	٪58
02	صحـــية	54	٪36
03	ملفتة للنظر	06	٪04
04	عـــــادية	03	٪02
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (14) رأي عينة الدراسة في ظاهرة طلب الفتوى من الخارج، وقد تبين أن نسبة 58٪ من العينة ترى أن طلب الفتوى من الخارج ظاهرة مرضية، أما نسبة 36٪ من أفراد العينة ترى أن طلب الفتوى من الخارج ظاهرة صحية، أما نسبة 04٪ ترى أنها ظاهرة ملفتة للنظر، أما نسبة 02٪ ترى بأن طلب الفتوى من خارج الوطن ظاهرة عادية.

– العلماء الذين يحضون بثقة الفرد الجزائري في نظر عينة الدراسة

جدول رقم (15) يبين العلماء الذين يحضون بثقة الفرد الجزائري في نظر عينة الدراسة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

الرقم	اذكر ثلاثة علماء جزائريين معاصرين مقيمين بالجزائر يحضون بثقة الفرد الجزائري	التكرار	النسبة المئوية٪
01	أبو عبد السلام	24	٪16
02	محمد الطاهر آيت علجت	17	٪11,33
03	كمال بوزيدي	12	٪08
04	محمد علي فركوس	09	٪06
05	شمس الدين	06	٪04
06	عبد الحليم قابة	06	٪04
07	موسى اسماعيل	06	٪04
08	مكركب	03	٪02
09	أحمد حماني	03	٪02
10	محمد بوركاب	03	٪02
11	عبد العزيز بن السايب	03	٪02
12	يوسف بلمهدي	03	٪02
13	عماد بن عامر	02	٪01,33
14	إيدير مشنان	02	٪01,33
15	أبو بكر كافي	02	٪01,33
16	سعيد بويزري	02	٪01,33
17	أحمد سحنون	02	٪01,33

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

18	كمال شكاط	02	٪01,33
19	المختار بن العربي	02	٪01,33
20	محمد الطائي	02	٪01,58
21	جعفر أولفقي	02	٪01,33
22	هارون بريك	02	٪01,33
23	أبو بكر بلقاسم الحاج	02	٪01,33
24	أبو حامد مرزوق	02	٪01,33
25	أبو القاسم بن جلوس	02	٪01,33
26	مازون	02	٪01,33
27	عبد القادر الجزائري	02	٪01,33
	لا أعلم	24	٪16
المجمـــوع		**150**	**٪100**

يبين الجدول رقم (15) وجود علماء جزائريين يحضون بثقة الفرد الجزائري من وجهة نظر عينة الدراسة، وقد تبين أن نسبة 16٪ من العينة ذكرت أبو عبد السلام، أما نسبة 11,33٪ ذكرت محمد الطاهر آيت علجت، أما نسبة 08٪ من العينة ذكرت كمال بوزيدي، أما نسبة 06٪ من العينة ذكرت محمد علي فركوس، أما نسبة 04٪ ذكرت شمس الدين بوروبي وبنفس النسبة عبد الحليم قابة وبنفس النسبة موسى إسماعيل، أما نسبة 02٪ من العينة ذكرت الشيخ مكركب ونفس النسبة ذكرت أحمد حمامي ونفس النسبة ذكرت محمد بوركاب، ونفس النسبة عبد العزيز بن السايب ونفس النسبة ذكرت يوسف بلمهدي، أما نسبة 01,33٪ وفي نفس المرتبة تم ذكر كل من عماد بن عامر، إيدير مشنان، أبو بكر كافي، سعيد بويزري، أحمد سحنون، كمال شكاط،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

المختار بن العربي، محمد الطائي، جعفر أولفقي، هارون بريك، أبو بكر بلقاسم الحاج، أبو حامد مرزوق، أبو القاسم بن جلوس، مازون، عبد القادر الجزائري، والملاحظ أن المراتب الأولى كانت لعلماء محسوبين على المرجعية الدينية الجزائرية، فلا بد من إعادة إنتاج علماء بهذا المستوى والثقة، ما يلاحظ أيضا أن للإعلام المرئي دور في إبراز العلماء وتأثيرهم، أما نسبة 16٪ من عينة الدراسة فهي لا تعلم علماء إما جهلا منها وإما لعدم التركيز أثناء مشاهدة ومتابعة هؤلاء العلماء.

5.الخاتمـــة:

إن المرجعية الدينية هي الإطار والنسق الفقهي والعقدي الذي نرجع إليه في أمور ديننا من عبادات ومعاملات لذلك فهي تعتبر من القضايا المهمة في مجتمعاتنا لما فيها من تحقيق العبودية لله وما فيها من تحقيق لمقاصد سامية متمثلة في وحدة واستقرار وأمن المجتمع، ولكن لا بد من مؤسسة رسمية تحظى بثقة المجتمع تقوم على هاته المرجعية شرحا وتقنينا وتطويرا وتنفيذا حتى نتجنب الفوضى في الساحة الدينية وحتى لا يصبح الكل يفتي كما يشاء من غير علم أو أدنى مراعاة للخصوصية والهوية المحلية، ولابد أن تكون هاته المرجعية بعيدة عن كل ما يشوبها ويقلل من قيمتها من تعصب وإلزام وإقصاء أو توظيفات سياسية أو خدمة لمصالح اقتصادية، فالمرجعية الدينية إطار للدين الذي هو منبثق من الوحيين كتاب الله وسنة النّبي صلّى الله عليه وسلم، لذلك وجب علينا ممارسة ومباشرة تطبيق الدين من خلالها بعيدا عن كل توظيف أو توجيه سياسي أو خدمة لمصالح معينة، ونظرا لما للمرجعية الدينية من أهمية وجب علينا الكلام عنها والبحث فيها لأجل المحافظة عليها وتفعيلها في حياتنا، والكلام عن المرجعية لا يعني الانغلاق أو الحيلولة دون الاجتهاد أو عدم الاستعانة بغيرها من المرجعيات ولكن الكلام عن المرجعية الدينية المحلية هو كلام عن الهوية وكلام عن الوحدة والاستقرار والأمن الفكري

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

للمجتمع، كلام عن المعمار الثقافي وعن الإطار والمعالم التي باشر في ضوئها علماؤنا عملية فهم وتطبيق الدين، ومن خلال دراستنا الميدانية ومن خلال سبر آراء أساتذتنا فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ـــ أن أغلبية أفراد العينة يرون بأنّ المرجعية الدينية مذهب فقهي وعقدي معا لا ينفك أحدهما عن الآخر وتبرز هذه النتيجة أهمية الاعتماد على الأستاذ الجامعي في فهم طبيعة المرجعية الدينية في الجزائرية من خلال هذه الدراسة.

ـــ أن مصادر الفتوى بالنسبة للأغلبية هي إما إمام المسجد أو الكتب ثم وسائل الإعلام المرئية، الأنترنت ثم وسائل الإعلام المسموعة، وتؤكد هذه النتائج على ضرورة الاستثمار في الإمام وتكوينه تكوينا يليق بالمقام وبما يخدم المرجعية الدينية المحلية الجزائرية ومع كل تشكل الوسائط الاتصالية الأخرى منها الحديثة على الوجه الخصوص وسيطا جديدا أصبح يزاحم الإمام والكتاب في البحث عن حلول للمشاكل التي تواجهها عينة الدراسة.

ـــ أغلبية أفراد العينة ترى ضرورة استناد الجزائر لهذه المرجعية الدينية، على اعتبار أن المرجعية التي تستند إليها أي دولة إنما تشكل صمام الأمان الذي يحفظ المجتمع من التفكك إلى اتجاهات مذهبية، وعقدية مختلفة مما يجعل ضرورة التسويق للمرجعية الدينية الجزائرية عبر مختلف الوسائط الاتصالية أمرا في غاية الأهمية .

ـــ الأغلبية العظمى لأفراد العينة ترى بأن المرجعية المزاحمة وبقوة للمرجعية الدينية الجزائرية المالكية هي المرجعية الحنبلية أما المرجعيتان الشافعية والحنفية فترى عينة الدراسة أن حضورها شبه منعدم.

ـــ أغلبية أفراد العينة ترى بأن تعدد المرجعيات الدينية في الدولة الواحدة أمر سلبي، مما يعني أن مجتمعنا متعطش للاجتماع على مرجعية واحدة يباشرون تطبيق الدين

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

من خلالها، فقط هناك البعض من المعوقات التي تحول دون ذلك يجب العمل على استدراكها.

ـــ نسبة 86٪يرون أن المحافظة على المرجعية الدينية أمر ضروري.

ـــ أغلبية أفراد العينة ترى بأن الجزائر تستند إلى مرجعية دينية واضحة.

ـــ 58٪ يرون بأن المرجعية الدينية الجزائرية تجيب على تساؤلات المجتمع الدينية.

ـــ 56٪ يرون بأن المرجعية الدينية تساهم في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع.

ـــ 79,66٪ يرون بأن المرجعية الدينية تساهم في وحدة المجتمع.

ـــ 34,17٪ فقط يرون بأن هناك ثقة كبيرة بين الفرد الجزائري، والمؤسسات الدينية أما نسبة 56٪ فيرون أن هناك ثقة لكنها ليست بالكبيرة، وهذا ما يستوجب على القائمين على الهيئات والمؤسسات الدينية وكل من له علاقة بالمرجعية الدينية الجزائرية مراجعة العلاقة والثقة بين الفرد الجزائري والمؤسسات الدينية.

ـــ 76,66٪ يرون بأن الجزائر تزخر بعلماء شريعة بحيث يكتفي الفرد الجزائري فيما يخص الإجابة على قضاياه الدينية، وعلى هذا يجب تثمين هذا المكسب، والاستثمار فيه، وذلك بالتعرف بعلمائنا من خلال وسائل، وقنوات التواصل.

ـــ 58٪ يرون بأن طلب الفتوى من خارج الجزائر ظاهرة مرضية بينما 4٪ يرون بأنها ظاهرة ملفتة للنظر أما نسبة 36٪ فيرون بأنها ظاهرة صحية، ما يعني أن ذلك سينعكس سلبا على الفرد الجزائري الذي سيجد نفسه أمام تعدد المرجعيات في المسألة الواحدة، كل هذا يتوجب من الجهات الوصية العمل على توعية المجتمع بأهمية الاحتكام إلى مرجعيته المذهبية المالكية، والفقهية .

ـــ الملاحظ أنه في المراتب الأولى نسبة معتبرة من أفراد العينة يذكرون علماء جزائريين معروفين بانتمائهم الأصيل إلى المرجعية الدينية الجزائرية مثل أبو عبد السلام

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

ومحمد الطاهر آيت علجت وكمال بوزيدي، وهو مؤشر إيجابي يدل على وعي عينة الدراسة بأهمية علمائها وقدرتهم على إشاعة المرجعية الدينية الجزائرية بين أفراد المجتمع، وهنا يقع على عاتق النخبة الجامعية ترشيد الناس بضرورة الثقة في علمائهم.

في نهاية هاته الورقة البحثية المتواضعة لا يسعني إلا أن أختم ببعض التوصيات لعلها تفيد:

ـــ على الجهات الوصية الاهتمام بالمرجعية الدينية المحلية، والوقوف على إعداد علماء ذوي تكوين نوعي لأجل سد الفراغ العلمي الموجود.

ـــ المحاولة قدر المستطاع استرجاع أو بناء جسر ثقة بين الهيئات الدينية الرسمية وبين المجتمع الجزائري والذي يلاحظ عليه ومن خلال سبر الآراء زهده وعدم تقته في هاته المؤسسات الدينية الرسمية.

ـــ عدم تسييس المرجعية الدينية أو توظيفها أو الاستجابة لأي ضغوطات سياسية أيا كانت.

ـــ إبراز دور علماء الجزائر، ومحاولة التفكير في مجمع فقهي جزائري قوي يكون بمثابة مرجع للمجتمع، ولكن شريطة انفتاحه على غيره وعدم إقصاء العلماء والآراء المخالفة والاستفادة منها قدر المستطاع.

ـــ محاولة إبراز دور المرجعية الدينية وأهميتها من خلال قنوات متخصصة تصل إلى أكبر عدد من مجتمعنا.

6. المراجـــع :

1.6 الكتب :

– إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، تحقيق أبو عبيد مشهور بي حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1997 م، ج5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

– ابن فرحون، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1986م، ج2.

– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.س)، ج13.

ـــ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.س)، ج8.

– أبو الحسين أحمد بن فارِس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السّلام محمـــــد هـــــارون، الجزء الأول، مطبعة الكتاب العرب، 2002م.

– أبو العلا ماضي، التراث والعقل والنقل والمرجعية الإسلامية ـــ فايس بوك .كوم

– أحمد مصطفى محمد خاطر، استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008م.

– جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، ط1، 2007، ص172.

– جمال زكي السديس، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1962م.

– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1995م، ص115.

– سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1983م.

– شريف درويش اللّبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث العلمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م.

– عامر قندليحي، البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2008م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–x204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 567–600 تاريخ النشر: 20–12–2021

– عبد الله دراز، الدين، (د.ط)، (د.س).

– عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، المجلد الثاني، دار الشروق .

– عماد الدين الرشيد، المرجعية دراسة في المفهوم القرآني، (د.ط)، (د.س).

2.6 الملتقيـــات :

– رياض اعميراوي، أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية . ورقة مقدمة لملتقى المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر، أيام 24–26 محرم 1436هـــ/الموافق لـــ17–19 نوفمبر 2014م.